الانقسام الطائفي للامـــة الفيتناميـــة (الكاثوليك) ومشكلة الاقليات القوميـــة (ص : ٦٨ ـ ٦٩) ٠

بعد سقوط الحركة القومية الفيتنامية التقليدية بدأت الحركة القومية الجديـــدة بالنمو والتقدم ولم « تكن ذات طابـــع تقليدوي جديد ، شأن الحركات القوميـة التي ولدت في الوطن العربي بعد استسلام الحركات القومية الثقليدوية ، بل كانـت ، من حيث الاساس ، حركة قومية غيـــر تقليدوية ، حديثة ، متقدمة ، تقدمية » ٠٠ ولقد شهدت فيتنام « الى جانب الطبقـــة البورجوازية والطبقة العاملة ، اللتيـــن افرزهما التحديث الكولونيالـــي » ولادة « انتلجنتسيا جديدة وحديثة ، تختلـف اختلافا جذريا عن سلفها الانتلجنتسيـا الفيتنامية التقليدية ، التي تصدت لقيـادة النضال القومي في المرحلة السابقـــة » (ص : ٧٠ ـ ٧٣) ٠ وساهم عاملان في انتصار الانتجلنتسيـا الحديثـــة عـلى التقليدية هما نهضة اليابان ونمو المـــد التقدمي في الصين مع غلبة الاتجـــاه الصيني ، كعامل مؤثر رئيسي فيما بعد ، على النموذج الياباني بسبـــب تشابـــه الظروف والمهام مع حركة النضال القومي الفيتنامي ٠ (ص : ٧٦) ٠

ولكن الحركة القوميـــة الفيتناميـــة الحديثة فشلت بدورها في تحرير البـــلاد رغم نضالاتها الجماهيرية والمسلحـــة العريقة وذلك بسبب ضيق افقها القومـي وعدم وعيها الكوني لنضالها التحرري ، مما أدى الى نشوء عدة تيـــارات فـــي داخلها منها معتدل ليبرالي دستوري ومنها ثوري قومي بقيادة الكومنتانغ الفيتنامـي (الحزب القومي) في البداية ثم التيـار الماركسي ـ اللينيني بعد ذلك ، حيـــث انحاز بعض عناصر الحزب القومي الـى الحزب الشيوعي امثال الجنرال جيـــاب والقائد تريونغ شينه فاعطى اندفاعـــة جديدة للحركة الثورية الفيتنامية ومكنها من الانتصار فيما بعد ٠

ويرى الحافظ ان هناك عاملان ساهمـا في انتشار الحركة الشيوعية وقيادتهـــا للنضال القومـي الفيتنامـــي : الاول ، التغييرات البنيانية في قلـــب المجتمـــع الكولونيالي الفيتنامي التي تمثلت في نمو متفاوت للاقتصاد الوطني والثاني ، ازمة الحركة القومية الفيتنامية الحديثة فـــي جناحيها المعتدل والثوري (ص : ٩٩ ـ ١٠٠) ٠

بالاضافة الى هذين العاملين يستنتـــج الكاتب عدة عوامل اساسية اخرى ساهمت في انتشار الماركسية وســـط المثقفيـــن الثوريين والمناضلين الوطنيين ، منهـــا الاصول الليبرالية للحـــزب الشيوعـــي وموقعه القومي الاصيل في التقاط الحلقـة المركزية وقيادتها في مواجهة الامبريالية ٠

يرى ياسين الحافظ « ان الثقافـــة الليبرالية ليست الجذل الذي لا بد منـه للماركسية بل رافقها ايضا ، فضلا عـــن انها ملحها وسداتها ٠ هذا الجذل الثقافي الحديث والتقدمي لم يتوفر للماركسيـــة العربية ، وهنا مصدر رئيسي لمأساتهـــا وعقباتها بل وفقرها ايضا » (ص : ١٠٢ ـ ١٠٣) ٠ ويرى ايضا ان سبب انتشار الماركسية في فيتنام يعود الى « نفسها القومي الرسالي هذا ، المقترن بالطبـــع بوعي كوني يسدده ويعقلنه ويضبط خطاه ، هو الذي اعطى انتشارها هذا الشكـــل الاكتساحي وجعلها تصبح محور الحركـه القومية الفيتنامية وتوحـــد القضيـــة القومية بالشيوعية » (ص : ١٠٥ ـ ١٠٦)٠